

شخصيات من الحرمين الشريفين (٢٠) سلمان الفارسي

هادي القيسي

تشرق على صفحاتنا هذه شمس الحقيقة، التي جسدت جوهر الوفاء والمحبة والتفاني؛ من أجل خط ونهج كان ولا يزال يعيش في هاجس شخصية عظيمة، رسمت لنفسها طريقاً شائكاً نهايته السعادة الأبدية .

هذا الطريق لا يسلكه إلا من رأى الحقيقة بقلبه قبل عينيه، فقرر أن يستمر به وإن أدى إلى ترك الأهل والأوطان، فعزف عن الحياة الرغيدة التي لم تدم لأحد، واستبدلها بما هو أعظم منها .

فن اللحظة الأولى التي وصل بها هذا الباحث إلى أنشودته وعثر فيها على ضالته، أخلص لها بكل ما أوتي من قوة، وبقي يقدم ويضحى ويتفاني من أجلها، غير متأثر بالعوائق والموانع التي توضع في طريقه، لأنه كان موطناً نفسه على كلِّ المصاعب والمتاعب من أجل هذا الهدف، وقد وصل إليه، وبعد هذا فلا يثنيه عنه أحد، فهو كالجبل الراسخ لا تهزه الرياح العواتي .

تُرى من هو ذلك الشخص الذي يتحلى بهذه الصفات؟ لا بدَّ أنه من عظماء الأمة الإسلامية ورمز من رموزها وعلماء من أعلامها .

نعم، إنَّ صحابي من بين آلاف الصحابة الذين عاشوا مع رسول الله ﷺ

وصاحبوه، لكنّه استطاع - بإيمانه وإخلاصه ووفائه وثباته وتفانيه في خدمة الإسلام ونبيّه الأكرم ﷺ - أن يحتل الصدارة في صف الصحابة عامة والتابعين له بإحسان خاصة، ليكون رائدهم ورمزهم وقدوتهم بعد أمير المؤمنين عليه السلام، والذي صار جزءاً وفرداً من أفراد بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل، وذلك حين قال في حقه النبي ﷺ: «سلمان منّا أهل البيت».

هذا واحد من الصفوة ومثال متكامل برز بين مجموعة صنّفت من الرعيّل الأول، والطبقة المتميزة من الصحابة أمثال أبي ذر وعمار والمقداد... وغيرهم. وهناك نوع آخر أيضاً، كان يُعدّ من صحابة النبي ﷺ لكن كان من صنف آخر ونوع لا يحمل من الصحبة إلا اسمها، وهم الذين قال فيهم عليه السلام: «إنّ من أصحابي اثني عشر مناقباً منهم ثمانية لا يدخلون الجنّة»^(١). وقال أيضاً: «ليردنّ عليّ الحوض رجال ممّن صحبني ورآني حتى إذا أرفعوا إليّ اختلجوا دوني، فلاقولنّ: ربّ أصحابي، فليقالنّ: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»^(٢). وفي سند آخر بزيادة: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم^(٣).

من هنا نعلم أنّه ليس كلّ من صاحب النبي الأكرم ﷺ كان ذا مقام ومكانة، بل هو مقام من ثقلت موازينه، قال عزّ وجلّ: «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ»^(٤). وقال أيضاً: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»^(٥).

إذن، ليس من العدل والإنصاف أن نصنّف الصحابة كلّهم في مرتبة واحدة،

(١) كنز العمال ١: ١٦٩.

(٢) المصنف ٧: ٤١٥.

(٣) المصدر نفسه ٨: ١٣٩.

(٤) القارعة: ٦-٧.

(٥) الزلزلة: ٧.

والحق القول ما قاله عز وجل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(١).
من هنا، رأينا ضرورة تصفح التاريخ والنظر في حياة كل صحابي حتى نصنّفه
من أي الطائفتين هو، وليُعلم كل على حقيقته ويعطى كل ذي حق حقه، حتى لا
نتولى من ليس أهلاً، أو نتبرأ ممن هو أهل، فنكون قد أجحفناهم، فرفعنا من كان
أهلاً للضعة، ووضعنا من كان أهلاً للرفعة.
وقد سعت جاهداً تبيان الحقائق ونفض الغبار عنها، وإيقاف القارئ الكريم
على الموارد التي حاول بعضهم أن ينال فيها من شخصية سلمان وأمثاله من
الصحابة الأجلة ويشوّه سمعته، ومنه تعالى نستمد التوفيق.

اسمه ونسبه

كان اسمه قبل الإسلام روزبه بن خشنودان، نشأ في بلدة تدعى رامهرمز من
توابع بهمان، وكانت من توابع شيراز سابقاً، ومن توابع خوزستان حالياً^(٢)،
خلفاً لما يدعيه بعض المؤرخين أنه من إصفهان من بلدة جي، فهو من أبناء
وأشراف قومه، سمّاه رسول الله ﷺ سلمان بعد أن اعتقه.
كنيته: أبو عبدالله، أبو الحسن، أبو إسحاق، أبو البيئات، أبو المرشد، واشتهر
بالكنية الأولى.
لقبه: المحمّدي كما سنقرأ ذلك فيما بعد، الخير.

قصة إسلامه

هناك قصة طويلة تنقل عنه يذكرها جمع من مؤرخي أهل السنة تتضمن: أنه
كان يسجد للشمس ويعبد النار، ثم صار نصرانياً، ثم أسلم بعد مجيئه إلى المدينة
المنورة. إلا أن هذه القصة بخصوصياتها لم تثبت من المصادر المعتبرة، مضافاً إلى

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) إكمال الدين: ١٥٩-١٦٤.

وجود جمع من النصوص المعتبرة التي تثبت خلاف ذلك، خصوصاً وأن البعض حاول أن يستنتج من هذه القصة - من دون تفحص - أن سلمان رضي الله عنه كان إنساناً متقلّباً كلما رأى ديناً أخلص له وتمسك به من دون تثبيت وتعقل .

لكننا إذا لاحظنا كيفية تعرفه على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ومتابعة العلامات التي أعطيت له من قبل آخر راهب لازمه إلى حين وفاته، وبشره بخروج النبي صلى الله عليه وآله من أنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوة، نعلم أنه لم يسلم له إلا بعد التثبيت واليقين .

منها: ما يذكر أنه حينما سمع بمقدم النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة، ذهب إليه آخذاً معه طبقاً من التمر أو اللحم، وقدمه إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: هذا صدقة، فقال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه: كلوا وأمسك هو صلى الله عليه وآله . يقول سلمان: فقلت في نفسي هذه علامة، ثم ذهب وجاء مرة أخرى، وقدم طبقاً فيه تمر، وقال للنبي صلى الله عليه وآله: هذه هدية، فمدّ النبي صلى الله عليه وآله يده، وقال، بسم الله كلوا؛ يقول: فقلت في نفسي هذه علامة أخرى، ثم حاول التعرف على العلامة الثالثة فصار يدور خلف النبي صلى الله عليه وآله فأحس به النبي،

فألقي بثوبه عن كتفيه فظهرت العلامة، يقول: فسقطت على قدمي رسول الله ﷺ
أقبلها وأسلمت على يديه.

وقال الصدوق: ما سجد قط لمطلع الشمس، وإنما كان يسجد لله عز وجل،
وكانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية، وكان أبواه يظنّان أنه إنما يسجد لمطلع
الشمس كهيئتهم، وكان وصي وصي عيسى... (١).

وأما ما ينقل عنه أنه قال: «كنت ضالاً فهداني الله بمحمد ﷺ، وكنت
مملوكاً فأعتقني الله بمحمد ﷺ».

فيمكن الإجابة عليه بعدة أمور:

١- إذا ثبت صدورها عنه فلا شك أنه كان ممن يكتم إيمانه آنذاك، كما تشهد
النصوص بذلك؛ خوفاً من أهله، كما أنه ترك الأهل والأوطان لأجل هذا.

٢- لعله كان يتأشأ مع مرتكزات القوم، إذ كانوا يعتقدون أنه مجوسي لكونه
قادمًا من بلاد المجوسية، ومن أسرة مجوسية أيضاً، فهو لم يؤخذ بحرب ولا غزو، بل
آجرهم نفسه فانقلبوا عليه وباعوه على أنه عبد وبقرينة قوله: كنت مملوكاً، مع أنا
نعلم كما ينقل المؤرخون (٢) أنه أجبر على العبودية ظلماً (٣) لقاء مبلغ من المال، ومع
هذا نراه يتكلم بحسب المرتكز والظاهر، فإنه كان في الظاهر عبداً وكافراً، لأنه لا
يستطيع أن ينفي هذا الشيء عن نفسه.

٣- روى الكشي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: جلس عدّة من أصحاب
رسول الله ﷺ ينتسبون وفيهم سلمان الفارسي، وأن عمر سأله عن نسبه وأصله؟
فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالاً فهداني الله بمحمد، وكنت عاتلاً فأغنانني الله

(١) إكمال الدين ١: ١٦٥.

(٢) الأخبار الطوال: ٣١؛ والمعجم الكبير للطبراني ٦: ٢٢٨؛ ومناقب آل أبي طالب ١: ١٩.

(٣) قال ابن اثير في أسد الغابة ٢: ٣٢٩... فمرّ بي ركب من العرب من كلب فقلت: أصحابكم وأعطيتكم بقراتي
وغنمي هذه وتحملوني إلى بلادكم؟ فحملوني إلى وادي القرى فباعوني من رجل من اليهود. انظر بحار الأنوار:

١٩: ١٠٥.

بمحمد، وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد، فهذا حسبي ونسبي... إلى أن قال، فقال النبي ﷺ: يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله، وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل^(١).

إذن، هذه العبارة صدرت من سلمان في هذا الموقف الحرج من بعض الصحابة، وقد غضب النبي ﷺ لهذا النوع من التعامل، فكان سلمان يريد أن يبين لهم بأن العبرة في من حسن إسلامه وثبتت عقيدته وكان مؤمناً عن صدق، وليس ممن دخل في الإسلام لأغراض مختلفة، كما هو الحال في بعض الصحابة الذين كشف النقاب عنهم القرآن المجيد: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾^(٢). وكان الميزان الصحيح هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٣). فلا يبعد أن يكون سلمان قد قال هذه الكلمات من باب التنزل: لو سلمنا أنني كنت ضالاً فقد اهتديت، أو كنت عائلاً فقد استغنيت، أو كنت مملوكاً فقد أعتقت، ولا فضل لأحد منكم علي، بل كل الفضل يرجع لنبي الرحمة محمد ﷺ.

ومما يدل على أن إسلامه كان عن تتبع واعتقاد، وأنه كان مؤمناً من ذي قبل وموحداً على المسيحية الصحيحة:

١ - أنه حين أسلم عاد كما ولدته أمه، فلم يكن متأثراً بشيء من عادات المجوس والنصارى، بل كان أكثر الصحابة - بعد علي عليه السلام - تأثراً بالنبي الأكرم ﷺ، واتباعاً لأوامره ونواهيه، على العكس من بعض الصحابة الذين كانوا يتعمدون مخالفته، بل لم يتخلوا عن كثير من عادات الجاهلية، كتقديم القومية على الدين.

٢ - أنه لم يترك دين آبائه طمعاً في شيء، بل ترك آباءه وأهله الذين هم من

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٥٩.

(٢) البقرة: ٩.

(٣) الحجرات: ١٣.

سلالة الملوك الدهاقين وفي رفاهية العيش، وابتعد عن الأوطان وتحمل مشاق السفر والفقر، ووقع في ظلم العبودية بحثاً عن معالم الدين، البعيدة عن الشرك وعبادة الأوثان، ولا يتحمل هذا العناء والشقاء إلا من يسعى وراء أمر مهم وهدف مقدس، دفعه إليه صرخة العقل والوجدان، إلى أن حظي بسعادة الإسلام، وصحبة النبي ﷺ.

٣- ورد في كتاب الاستيعاب: «وكان سلمان يطلب دين الله، ويتبع من يرجو ذلك عنده فدان بالنصرانية [الصحيحة] وقرأ الكتب، وصبر في ذلك على مشقات»^(١).

٤- وورد في كتاب الإصابة: ... وكان يسمع بأن النبي ﷺ سيبعث، فخرج في طلب ذلك، فأسر وبيع بالمدينة^(٢).

٥- وما ورد في إكمال الدين وإتمام النعمة، وقد ذكرناه قبل قليل.

٦- ما قاله في خطبة له سنذكرها فيما بعد نذكر منها موضع الحاجة: ... حتى أتيت محمداً ﷺ فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه، ورأيت من العلامة ما أخبرت بها. وهذا دليل على أنه كان يتلقى العلم من أهل المعرفة، وكان يترقب هذه العلامات.

وهذا القدر كافٍ لإثبات إسلامه، ولإدحاض حجة من يريد النيل من هذه الشخصية الفذة.

ونحن نذكر هنا قصة إسلامه المروية من طريق علمائنا الأبرار على أشهر الروايات، وهو ما رواه الشيخ الصدوق في إكمال الدين وإتمام النعمة، بإسناده إلى الإمام موسى بن جعفر ﷺ قال: حدثني أبي صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وسلمان وأباذر وجماعة من قريش، كانوا مجتمعين عند

(١) الاستيعاب، عنه الأعيان ٧: ٢٨٤؛ انظر إعلام الوري ١: ١٥١؛ بحار الأنوار ١٩: ١٠٥.

(٢) الإصابة ٣: ١١٩.

قبر النبي ﷺ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا عبد الله ألا تخبرنا بمبدء أمرك، فقال سلمان: والله يا أمير المؤمنين، لو أن غيرك سألتني ما أخبرته، أنا كنت رجلاً من أبناء أهل شيراز من الدهاقين، وكنت عزيزاً على والدي، فبينما أنا سائر مع والدي في عيد لهم، إذ أنا بصومعة وإذا فيها رجل ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فرصف حبّ محمداً ﷺ في لحمي ودمي، فلم يهنئي طعام ولا شراب، فقالت لي أمي: مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال: فكابرتها حتى سكتت، فلما انصرفت إلى منزلي، إذ أنا بكتاب معلق من السقف، فقلت لأمي: ما هذا الكتاب فقالت: روزبه إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقاً، فلا تقرب ذلك المكان فإنك إن قرينته قتلك أبوك، قال: فجاهدتها حتى جنّ الليل ونام أبي وأمي، فقممت فأخذت الكتاب، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد من الله إلى آدم عليه السلام، وأنه خلق من صلبه نبياً يقال له: محمد، يأمر بكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان، يا روزبه أنت وصي عيسى، فأمن واترك المجوسية، قال: فصعقت صعقة وزادني شدة قال: فعلم أبي وأمي بذلك، فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالوا لي: إن رجعت وإلا قتلناك، فقلت لهما: إفعلا بي ما شئتما، فإن حبّ محمداً لا يذهب من صدري، قال سلمان: ما كنت أعرف العربية قبل قراءتي ذلك الكتاب، ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم، قال: فبقيت في البئر، فجعلوا ينزلون إليّ أقراصاً صغاراً، قال: فلما طال أمري رفعت يدي إلى السماء، فقلت: يا رب إنك حببت محمداً ﷺ ووصيته إليّ، فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما أنا فيه، فأتاني آت عليه ثياب بيض، فقال: قم يا روزبه، فأخذ بيدي، وأتى بي إلى الصومعة، فأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد، فأصعدني إليه، فخدمته حولين كاملين.

فلما حضرته الوفاة قال: إني ميت، فقلت: علي من تخلفني؟ قال: لا أعرف أحداً يقول بمقالي إلا راهباً بأنطاكية، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، وادفع إليه هذا اللوح، وناولني لوحاً، فلما مات غسلته وكفنته ودفنته، وأخذت اللوح وصرت به إلى أنطاكية، وأتيت الصومعة، وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني فقال لي: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد، فصعدت وخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال: إني ميت، فقلت: علي من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالي هذه إلا راهباً بالإسكندرية، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، وادفع إليه هذا اللوح، فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته، وأخذت اللوح وأتيت الصومعة، فأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني فقال لي: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد، فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين.

فلما حضرته الوفاة قال لي: إني ميت، فقلت: علي من تخلفني؟ قال: لا أعرف أحداً يقول في الدنيا بمقالي هذه، وأن محمداً بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته، فإذا أتيت فاقراه عني السلام، وادفع إليه هذا اللوح، قال: فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته، وأخذت اللوح وخرجت، وصحبت قوماً فقلت لهم: يا قوم اكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة، قالوا: نعم، قال: فلما أرادوا أن يأكلوا شددوا على شاة فقتلوا بالضرب، ثم جعلوا بعضها كباباً وبعضاً شويماً، فامتنعت من الأكل، فقالوا: كل، فقلت: إني غلام ديراني، وأن الديرانيين لا يأكلون اللحم، فضرّبوني فكادوا يقتلونني.

فقال بعضهم: أمسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم، فإنه لا يشرب، فلما أتوا بالشراب قالوا: اشرب، فقلت: إني غلام ديراني، وإن الديرانيين لا يشربون الخمر، فشدوا عليّ وأرادوا قتلي، فقلت لهم: يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني، فإني

أقرّ لكم بالعبودية، فأقررت لواحد منهم، فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي: قال: فسألني عن قصتي فأخبرته، وقلت: ليس لي ذنب إلا أني أحببت محمداً ووصيه، فقال اليهودي: وإني لأبغضك وأبغض محمداً، ثم أخرجني إلى خارج داره، وإذا رمل كثير على بابه، فقال: والله يا روزبه إن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك، قال: فجعلت أحمل طول ليلي فلما جهدني التعب، رفعت يدي إلى السماء فقلت: يا ربّ حبيب محمداً ﷺ ووصيه إليّ فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني ممّا أنه فيه.

فبعث الله عزّ وجلّ ريحاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي، فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كله فقال: يا روزبه! أنت ساحر، وأنا لا أعلم، فلا أخرجنك من هذه القرية كي لا تهلكنا قال: فأخرجني وباعني من امرأة سليمية فأحبتني حباً شديداً، وكان لها حائط، فقالت: هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدّق، قال: فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله، فبينما أنا ذات يوم في الحائط، وإذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلمهم غمامة، فقلت في نفسي: والله ما هؤلاء كلهم بأنبياء وأن فيهم نبياً قال: فأقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم، فلما وصلوا، إذا فيهم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ وأبوذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب ﷺ وحمزة بن عبدالمطلب وزيد بن حارثة، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل، ورسول الله ﷺ يقول: كلوا الحشف، ولا تفسدوا على القوم شيئاً.

فدخلت على مولاتي وقلت لها: يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب، فقالت: لك ستة أطباق، قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب، فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبي فإنه لا يأكل الصدقة، فوضعت بين يديه وقلت: هذه صدقة، فقال رسول الله ﷺ: كلوا، وأمسك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ وحمزة بن عبدالمطلب وعقيل بن أبي طالب، وقال لزيد: مدّ يدك وكل، فقلت في نفسي: هذه علامة،

فدخلت على مولاتي وقلت لها: هي لي طبقاً آخر، فقالت: لك ستة أطباق، قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب فوضعت بين يديه، وقلت: هذه هدية فمد يده وقال: بسم الله، كلوا، فدّ القوم جميعاً أيديهم، فأكلوا فقلت في نفسي: هذه أيضاً علامة. قال: فبينما أدور خلفه إذ حانت من النبي التفاتة فقال: يا روزبه تطلب خاتم النبوة فقلت: نعم، فكشف عن كتفيه، فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات، قال: فسقطت على قدم رسول الله ﷺ أقبلها، فقال لي: يا روزبه! أدخل على هذه المرأة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: تبيعنا هذا الغلام. فقالت: قل له لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة مائتا نخلة منها صفراء، ومائتا نخلة منها حمراء، قال: فجئت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: ما أهون ما سألت، ثم قال: قم يا علي، إجمع هذا النوى كله وأخذه فغرسه، ثم قال: اسقه فسقاه أمير المؤمنين عليه السلام، فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً.

فقال لي: أدخل إليها، وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: خذي شيئك وادفعي إلينا شيئاً، قال: فدخلت عليها، وقلت لها ذلك، فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت: والله لا أبيعكم إلا بأربعمائة نخلة كلّها صفراء، فهبط جبرائيل فمسح جناحه على النخل فصار كلّه أصفر، قال ثم قال لي: قل لها: إن محمداً يقول لك خذي شيئك وادفعي إلينا شيئاً، فقلت لها فقالت: والله لنخلة من هذه أحب إليّ من محمد ومنك، فقلت لها: والله ليوم مع محمد أحب إليّ منك، ومن كلّ شيء أنت فيه. فأعتقتي رسول الله ﷺ وسماني سلمان^(١).

وأما زمان إسلامه: فالمشهور أنه أسلم في المدينة المنورة، بعد هجرة النبي ﷺ، وقيل: إنه أسلم في مكة المكرمة، إلا أنه لم يتحرر من العبودية إلا في المدينة وبعد مدة، اختلف فيها المؤرخون^(٢).

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة، وانظر: الدرجات الرفيعة: ٢٠١.

(٢) عنه طرائف المقال ٢: ٦٠١.

زوجته:

المشهور أنه تزوج وله ذرية، ويشهد له ما نقله الشهيد الثاني عن ابن الجوزي، وما رواه ابن عساكر أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام عزّاه بوفاة زوجته قائلاً: ماتت في المدائن فحزن عليها، فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام فكتب إليه: ... بلغني يا أبا عبدالله سلمان مصيبتك بأهلك وأوجعني بعض ما أوجعك، ولعمري مصيبة تقدم أجرها خير من نعمة تسأل عن شكرها، ولعلك لا تقوم بها والسلام عليك^(١).
مضافاً إلى ما ذكره علماء الرجال من الفريقين من وجود رواية للحديث من ذريته^(٢).

وهذا القدر كاف في إثبات أنه كان متزوجاً، وعندها لا يعتنى بقول من نفي ذلك أو اتهمه بأنه كان محبوباً، وهذا من تخصص الجهلة الحاقدين.

نعم يوجد تضارب في زمان وفاتها، فتارة تقول: إنها توفيت في حياته، كما ذكرنا قبل قليل وعزّاه أمير المؤمنين عليه السلام بها، وأخرى أنها كانت معه حين توفي، كما رواه الكشي وغيره أنه حين حضرته الوفاة قال لامرأته: قومي أجيني الباب...^(٣) فنقول: لا يبعد أن يكون قد تزوج ثانيةً بعد وفاة زوجته الأولى فتكون الثانية هي التي بقيت معه، وحضرت وفاته؛ جمعاً بين الأقوال، ويشهد له ما في إكمال الكمال.

إسمها: بقيرة^(٤): قال ابن ماكولا في إكمال الكمال: وأما بقيرة، وهي آخر من تزوج من أزواجه، وشهدت موته^(٥). مضافاً إلى ما ذكره بعض المؤرخون أن التي كانت حين وفاته هي بقيرة.

(١) تاريخ دمشق ٤٢٩:٢١.

(٢) تاريخ بغداد ١:١٨١، تهذيب الكمال ١١:٢٤٩، تاريخ دمشق ٥:٢٢٧، الفهرست: ٥٢، جامع الرواة ١:٢١٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال ١:٦٨. الطبقات الكبرى ٤:٩٢. تاريخ دمشق ٢١:٤٥٧، قريباً من عبارة الاختيار.

(٤) الطبقات الكبرى ٤:٩٢، التاريخ الصغير ٦:٩٧، تهذيب الكمال ٥:٤٥.

(٥) الطبقات الكبرى ٤:٩٢، تاريخ دمشق ٢١:٤٥٧.

أولاده:

- ١- عبدالله، وهو المشهور.
- ٢- محمد، قول منتجب الدين^(١).
- ٣- عبدالرحمان، قول ابن الأثير^(٢).
- ٤- يحيى، قول بن عساكر^(٣).
- ٥- وفي نفس الرحمن: إن له حفيداً من علماء خجنده اسمه ضياء الدين^(٤).

سيرته وفضائله

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي ذر الغفاري، وما نقل من أنه أبا الدرداء فهو ضعيف، لأن رسول الله ﷺ كان يراعي الكفاءة في الإيمان بين الأخوين، وكان أبو ذر أكفاً من أبي الدرداء، لعدة وجوه:

- ١- كانت في أبي الدرداء بقايا الجاهلية، وقد ذمه رسول الله ﷺ عليها قائلاً: فيك جاهلية، قال: أيّ جاهلية يا رسول الله؟ قال: جاهلية كفر، وهذه لم تكن في سلمان.
 - ٢- ثبت أبو ذر مع أمير المؤمنين بعد وفاة رسول الله ﷺ حين مال الجميع عنه، ولم يكن منهم أبو الدرداء^(٥).
 - ٣- أبو الدرداء صار من وعاظ السلاطين، حتى أن معاوية وولده يزيد مدحاه وأثنيا عليه.
- فكان سلمان من شرطة الخميس^(٦).

(١) الفهرست: ٥٢، جامع الرواة ٢١: ٢١٢.

(٢) أسد الغابة ٥: ٤٤٠.

(٣) تاريخ دمشق ٥: ٢٢٧.

(٤) نفس الرحمن: ١٤٤-١٤٥.

(٥) الفوائد الرجالية ٣: ٧٩.

(٦) المصدر نفسه.

وهو الذي أشار على رسول الله ﷺ بحفر الخندق في السنة السادسة للهجرة،
وأشار بالمتجنيق وعمله بيده^(١).

كان أحد الثلاثة الذين لم يرتدوا بعد رسول الله ﷺ، والمقداد وأبوذر^(٢).
وكان أحد السبعة الذين صلّوا على الصديقة فاطمة الزهراء بنت
رسول الله ﷺ بعد أن أوصت علياً^(٣) أن لا يصلي عليها أحد ممن ظلمها^(٣).
وكان وصي وصي عيسى^(٤) في أداء ما حمل، إلى من انتهت إليه الوصية من
الأوصياء المعصومين^(٤).

وجّه أميراً إلى المدائن من قبل الخليفة
أَعْتَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عمر فلم يفعل إلا بعد أن استأذن أمير
وَسَمَانِي سَلْمَانَ المؤمنين^(٥) فحضه^(٥).

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: كان
عمر وجه سلمان أميراً إلى المدائن، وإنما أراد
له الختلة فلم يفعل إلا بعد أن استأذن أمير المؤمنين علياً^(٦)، ففضى فأقام بها إلى أن
توفي^(٦).

كان الأوحدي في أصحاب رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين^(٦)، وأكثرهم تأسياً
بأخلاقها وسيرتها، فكان يحطب في عباءته، يفرش نصفها ويلبس نصفها، وقع
حريق في المدائن وكان أميرها، فلم يكن في بيته إلا مصحف وسيف، فرفع
المصحف في يده وحمل السيف في عنقه وخرج قائلاً: هكذا ينجو المخفون.

(١) البداية والنهاية ٤: ٣٩٩.

(٢) شرح نهج البلاغة ٤: ٢٢٥، الاختصاص ١٠، الدرجات الرفيعة: ٢١٣.

(٣) بحار الأنوار ٢٢: ٣٤٥، عن فرات الكوفي.

(٤) التحرير الطاووسي: ٢٨٣، وقيل: إنه كان وصياً لعيسى^(٦)، الدرجات الرفيعة: ٢٠١.

(٥) الاحتجاج ١: ١٨٨.

(٦) مناقب آل أبي طالب، الدرجات الرفيعة: ٢١٥.

وقد دخل عليه رجل فلم يجد في بيته إلا سيفاً ومصحفاً، فقال له: ما في بيتك إلا ما أرى، قال: إن أماننا منزل كؤود^(١)، وإننا قد قدمنا متاعنا إلى المنزل. كان عطاؤه خمسة آلاف، وكان أميراً على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين، فإذا خرج عطاؤه تصدق به^(٢).

وكان يسفّ الخوص ويبيعه ويأكل منه، ويقول: لا أحب أن آكل، إلا من عمل يدي، وكان قد تعلّم سفّ الخوص في المدينة^(٣).

وعن أبي وائل قال: ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان، فلما جلسنا عنده قال: لولا أن رسول الله ﷺ نهى عن الكلف لتكلفت لكم، ثم جاء بخبز وملح ساذج أبزار^(٤) عليه، فقال صاحبنا: لو كان في ملحنا صعتر، فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على الصعتر، فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي أقنعنا بما رزقنا، فقال سلمان: لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة^(٥).

ودخل رجلان على سلمان فسألما عليه وحيّياه ثم قالا: أنت سلمان الفارسي؟ قال: نعم. قالا: أنت صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: لا أدري، فارتابا وقالا: لعله ليس الذي نريد، فقال لهما: أنا صاحبكما الذي تريدان، وقد رأيت رسول الله ﷺ وجالسته، وإنما صاحبه من دخل معه الجنة، فما حاجتكما؟

قالا: جئناك من عند أخ لك بالشام، قال: من هو؟ قالا: أبو الدرداء، قال: فأين هديته التي أرسل بها معكما؟ قالا: ما أرسل معنا هدية. قال: اتقيا الله وأديا الأمانة، ما جاءني أحد من عنده إلا جاء معه هدية، قالا: لا ترفع علينا هذا، إن لنا أموالاً فاحتكم فيها، قال: ما أريد أموالكما ولكن أريد الهدية التي بعث بها معكما،

(١) أي شاقة المصعد.

(٢) الإصابة ٣: ١٢٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٥.

(٤) الأبزار: التوابل.

(٥) شرح نهج البلاغة ٣: ١٥٥.

قالا: والله ما بعث معنا شيء إلا أنه قال: إن فيكم رجل كان رسول الله ﷺ إذا خلا به لم يبيغ أحداً غيره، فإذا أتيتها فأقرئناه مني السلام. قال: فأبي هدية كنت أريد معكما غير هذا، وأي هدية أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة^(١).
ومرّ سلمان على الحدادين بالكوفة وإذا بشاب قد صرع والناس قد اجتمعوا حوله، فقالوا: يا أبا عبدالله هذا الشاب قد صرع، فلو جئت فقرأت في أذنه، قال: فجاء سلمان، فلما دنا منه رفع الشاب رأسه فنظر إليه فقال: يا أبا عبدالله لست في شيء مما يقول هؤلاء، لكني مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرزاب^(٢)، فذكرت قول الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾^(٣)، فدخلت في سلمان من الشاب محبة فاتخذته أخاً، فلم يزل معه حتى مرض الشاب، فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو في الموت، فقال: يا ملك الموت ارفق بأخي، فقال: يا أبا عبدالله إني بكل مؤمن رقيق^(٤).

وعن دوره في يوم السقيفة، يحدثنا الإمام الباقر عليه السلام قال: جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين، وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي ﷺ، هلمّ يدك نبايعك، فوالله لنموتن قدامك، فقال علي عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدوا غداً عليّ محلقين، فحلّق أمير المؤمنين عليه السلام، وحلّق سلمان، وحلّق أبوذر، ولم يحلّق غيرهم...^(٥).
وقال له أمير المؤمنين علي عليه السلام: يا سلمان! اذهب إلى فاطمة فقل لها تتحفك من تحف الجنة، فذهب إليها سلمان، فإذا بين يديها ثلاث سلال، فقال: يا بنت رسول الله! أتخفيني، قالت: هذه سلال جئتني بها ثلاث وصائف، فسألتهن عن

(١) المعجم الكبير للطبراني ٦: ٢١٩.

(٢) الأرزبة التي يكسر بها المدر [أي المطرقة]، الصحاح ١: ١٣٥. المرزاب.

(٣) الحج: ٢١.

(٤) اختيار معرفة الرجال ١: ٧٢.

(٥) بحار الأنوار ٢٢: ٣٤١.

أسمائهن، فقالت واحدة: أنا سلمى لسلمان، وقالت الأخرى: أنا ذرة لأبي ذر،
وقالت الأخرى: أنا مقدودة للمقداد، ثم قبضت فناولتني، فما مررت بملاء إلا ملثوا
طيباً لريحها^(١).

قال الإمام الصادق: ... هو منّا أهل البيت، بلغ من علمه أنه مرّ برجل في
رھط فقال له: يا عبدالله! تب إلى الله في الذي عملت في بطن بيتك البارحة واتق
الله، فقال الرجل: استغفر الله وأتوب إليه، قال: ثم مضى وقال له القوم: لقد رماك
بأمر وما دفعته عن نفسك، قال: إنه أخبرني بأمر ما اطلع عليه أحد إلا الله رب
العالمين وأنا^(٢).

وروي أنه كان سلمان يطبخ قدرًا فدخل عليه أبوذر، فانكبت القدر فسقطت
على وجهها ولم يذهب منها شيء، فردّها على الأثافي، ثم انكبت الثانية فلم يذهب
منها شيء، فردّها على الأثافي، فرّ أبوذر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، مسرعاً قد ضاق
صدره مما رأى وسلمان يقفو أثره حتى انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فنظر
أمير المؤمنين إلى سلمان، قال له: يا أبا عبدالله ارفق بأخيك^(٣).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان: أنا يا رسول
الله، فقال أيكم يحيى الليل؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله، فقال أيكم يختم القرآن
كلّ يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله. فغضب بعض الأصحاب، فقال: يا
رسول الله، إن سلمان من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش...

... فقال صلى الله عليه وآله: مه يا فلان، أتى لك بمثل لقمان الحكيم!! سله فإنه ينبئك... فقال

سلمان: ... ليس حيث تذهب.

إني أصوم الثلاثة في الشهر، وقد قال الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٩.

(٢) المصدر نفسه: ٥٢.

(٣) الاختصاص: ١٢؛ اختيار معرفة الرجال ١: ٦٠ باختلاف.

عَشْرُ أَمْثَالِهَا^(١)، وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك الدهر، وأما إحياء الليل: ... فسمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: من بات على فراشه على طهر فكأنما أحيا الليل كله، فأنا أبيت على طهر.

وأما ختم القرآن: ... فسمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كُمل ثلث إيمانه، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كُمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصره كُمل بيده فقد استكمل الإيمان.

والذي بعثني بالحق نبياً يا علي! لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذّب الله أحداً بالنار.

وأنا أقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كل يوم ثلاث مرات، فقام الرجل كأنه ألقم حجراً^(٢).

تقول عائشة: كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ ينفرد به بالليل، حتى كاد يغلبنا على رسول الله ﷺ^(٣).

وفي الحديث أن أبا سفيان مرّ على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين، وقالوا: ما أخذت السيوف من عدوّ الله ما أخذها وأبوسفيان يسمع قولهم. فقال لهم أبوبكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها؟! وأتى النبي ﷺ وأخبره. فقال: يا أبابكر لعلك أغضبتهم، لأن كنت أغضبتهم لقد أغضبت الله، فأتاهم أبوبكر فقال: يا إخوتاه لعلي أغضبتكم؟ قالوا: لا يا أبابكر، يغفر الله لك^(٤).

(١) الأنعام: ١٦٠

(٢) الدرجات الرفيعة: ٢١٢.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٦. بحار الأنوار ٢٢: ٣٩١.

(٤) شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٧.

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: السَّبَّاقُ خمسة، فأنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبش، وخباب سابق النبط^(١).

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: مرض رجل من أصحاب سلمان عليه السلام فافتقده، فقال: أين صاحبكم؟ قالوا: مريض، قال: امشوا بنا نعوده، فقاموا معه، فلما دخلوا عليه فإذا هو يجود بنفسه، فقال سلمان: يا ملك الموت ارفق بولي الله، فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر: يا أبا عبد الله إني أرفق بالمؤمنين، ولو ظهرت لأحد لظهرت لك^(٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: عاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان الفارسي، فقال: يا سلمان لك في علتك ثلاث خصال، أنت من الله عز وجل بذكر، ودعاؤك فيه مستجاب، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته، متعك الله بالعافية إلى منتهى أجلك^(٣). وقال سلمان عليه السلام: بايعنا الله على النصح للمسلمين والائتمار بعلي بن أبي طالب، والموالاته له^(٤).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: آخى رسول الله بين سلمان وأبي ذر، واشترط على أبي ذر أن لا يعصي سلمان^(٥).

قال ابن عباس: رأيت سلمان الفارسي عليه السلام في منامي فقلت له: سلمان فقال: سلمان، فقلت: أأنت مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: بلى، وإذا عليه تاج من ياقوت وعليه حلبي وحلل، فقلت: يا سلمان هذه منزلة حسنة أعطاكها الله عز وجل، فقال: نعم، فقلت: فماذا رأيت في الجنة أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله؟ فقال: ليس في الجنة

(١) الخصال ١: ١٥٠، بحار الأنوار ٢٢: ٣٢٥.

(٢) بحار الأنوار ٢٢: ٣٦٠، ح ٣، أمالي الطوسي: ٨٠.

(٣) الدرجات الرفيعة: ٢١١.

(٤) المصدر نفسه: ٢١٣.

(٥) بحار الأنوار ٢٢: ٣٤٥، ح ٥٥.

بعد الإيمان بالله ورسوله شيء هو أفضل من حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام والافتداء به...^(١)

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقال: والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله بينهما، فما ظنكم بسائر الخلق، إن علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فقال: وإنما صار سلمان من العلماء؛ لأنه امرؤ منا أهل البيت، فلذلك نسبته إلى العلماء^(٢).

أخلاقه

كان مثالاً للأخلاق والتواضع والمساواة للضعفاء، كيف لا وقد تربي على عظيمين من عظماء الإسلام: النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

كان يطحن مع الخادمة ويعجن عنها إذا أرسلها في حاجة، يقول: لا تجمع عليها عملين^(٣).

واشترى رجل بيتاً في المدائن، فمرّ بسلمان - وهو أمير - فحسب سلمان علجاً^(٤)، فقال: يا فلان تعال، فجاء سلمان، فقال: احمل، فحمله فمضى به، فجعل يتلقاه الناس: أصلح الله الأمير، نحمل عنك أبا عبد الله نحمل عنك، فقال الرجل: ثكلتني أُمِّي وعدمتني، لم أر أحداً أسخره إلا الأمير، قال: فجعل يعتذر إليه ويقول: أبا عبد الله لم أعرفك رحمك الله.

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٣٤١، ح ٥٢.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٧.

(٣) الدرجات الرفيعة: ٢١٦.

(٤) العليج: الرجل من كفار العجم.

قال: انطلق فانطلق به حتى بلغ به، منزله ثم دعاه فقال: لا تسخر بعدُ أحدًا أبداً^(١).

مواظبه وحكمه

إنه مضافاً إلى ما جسده من خلق سامية وآداب رفيعة في سيرته الذاتية، لم يأل جهداً في وعظ الناس وإرشادهم، فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: إن رجلاً أتى سلمان الفارسي فقال: حدثني فسكت عنه، ثم عاد فسكت، فأدبر الرجل، وهو يقول ويتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾^(٢) فقال له: أقبل إنّا لو وجدنا أميناً لحدّثناه، ولكن أعدّ لمنكر ونكير إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرفة معها تصوير منه رماداً، فقلت: ثم مه؟ قال: تعود ثم تُعذب، قلت: وما منكر ونكير؟ قال: هما قعيدا القبر. قلت: أملكان يعذبان الناس في قبورهم؟! قال: نعم^(٣).

وفي التوحيد: أنه أتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله! إني لا أقوى على الصلاة بالليل، فقال: لا تعص الله بالنهار، وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! إني قد حرمت الصلاة بالليل، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك^(٤).

وفي معدن الجواهر عن سلمان عليه السلام أنه قال: ابكتني ثلاث وأضحكتني ثلاث: فأما المبكيات: ففراق رسول الله صلى الله عليه وآله، والهول عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي الله عز وجل.

(١) تاريخ دمشق ٢١: ٤٣٣؛ الطبقات الكبرى ٤: ٨٨.

(٢) البقرة: ١٥٩.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ١٧٠.

(٤) التوحيد: ٦٧.

وأما المضحكات: فغافل بمغفول عنه، وطالب دنياه والموت يطلبه، وضاحك
ملء لا يدري ضحكه رضى الله عز وجل أم سخط. (١)

وفي الغارات أنه مرّ علي بن أبي طالب عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان في
ملاً، فقال سلمان: ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه، فوالله الذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لا يخبركم سر نبيكم أحد غيره، وإنه لعالم الأرض وربانيتها، وإليه
تسكن، ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس (٢).

وفي البحار أن سلمان قام وقال: يا معاشر المسلمين! نشدتكم بالله وبحق
رسول الله صلى الله عليه وآله. أستم تشهدون أن النبي صلى الله عليه وآله قال: سلمان منا أهل البيت؟ فقالوا: بلى
والله نشهد بذلك، قال: فأنا أشهد بأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي إمام المتقين،
وقائد الغر المحجلين، وهو الأمير من بعدي (٣).

ولما حضر سلمان ونزل به الموت بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أما والله ما
أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الرجعة، ولكن إنما أبكي لأمر عهده إلينا
رسول الله صلى الله عليه وآله أخشى أن لانكون حفظنا وصية نبينا صلى الله عليه وآله، إنه قال لنا: ليكن بلاغ
أحدكم من الدنيا كزاد الراكب (٤).

وكتب أبو الدرداء إلى سلمان من الشام: أقدم يا أخي إلى بيت المقدس، فلعلك
تموت فيه، فكتب إليه سلمان: أما بعد، فإن الأرض لا تقدر أحداً، وإنما يقدر
كل إنسان عمله، والسلام (٥).

وقال جرير بن عبدالله: انتهيت مرة إلى ظل شجرة وتحتها رجل نائم قد
استظل بنطع له، وقد جاوزت الشمس النطع فسويته عليه، ثم إن الرجل استيقظ،

(١) معدن الجواهر: ٣٥.

(٢) الغارات ١: ٢١.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٣٣١.

(٤) الطبقات الكبرى ٤: ٩١.

(٥) الدرجات الرفيعة: ٢١٩؛ تاريخ دمشق ٢١: ٤٤٣. باختلاف يسير.

فإذا هو سلمان الفارسي، فذكرت له ما صنعت، فقال: يا جرير! تواضع لله في الدنيا، فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة، أتدري ما ظلمة النار يوم القيامة؟! قلت: لا، قال: فإنه ظلم الناس بعضهم بعضاً في الدنيا^(١).

شعره:

عن ابن شهر آشوب قال: كان الناس يحفرون الخندق وينشدون سوى سلمان، فقال النبي ﷺ: اللهم أطلق لسان سلمان، ولو على بيت من الشعر، فأنشأ سلمان يقول:

أَسْأَلُ رَبِّي قُوَّةً وَنَصْرًا	مَا لِي لِسَانٌ فَأَقُولُ الشُّعْرَا
مُحَمَّدَ الْمُخْتَارَ حَازَ الْفَخْرَا	عَلَى عَدُوِّي وَعَدُوِّ الطَّهْرَا
مَعَ كُلِّ حَوْرَاءٍ تَحَاكِي الْبَدْرَا	حَتَّى أَنَالَ فِي الْجَنَانِ قَصْرَا

فضج المسلمون وجعلت كل قبيلة تقول: سلمان منّا، فقال النبي ﷺ: سلمان منّا أهل البيت^(٢).

ولا يخفى أن هذه الكلمات قالها رسول الله ﷺ في أكثر من موطن، وعمدتها كانت في مقام الانتفاص من شخصيته الدينية والاجتماعية.

(١) الدرجات الرفيعة: ٢١٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٧٥، الدرجات الرفيعة: ٢١٨.

خطبه:

عثرنا له على خطبة واحدة، نذكر منها موضع الحاجة لطولها، قال: الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له، وأنا مذكِّ لنار الكفر، أهل لها نصيباً، وأثبت لها رزقاً، حتى ألقى الله عزوجل في قلبي حبّ تهامة، فخرجت جائعاً ظمآنًا قد طردني قومي، وأخرجت من مالي ولا تحملي حمولة، ولا متاع يجهنني ولا مال يقوتني، وكان من شأني ما قد كان، حتى أتيت محمداً ﷺ، فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه، ورأيت من العلامة ما أخبرت بها، فأتقذني من النار، فثبت على المعرفة التي دخلت بها الإسلام.

ألا أيها الناس اسمعوا من حديثي ثم انقلوه عني، فقد أتيت العلم كثيراً، ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقاتل طائفة: إنه لمجنون، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان.

ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا، وإن عند علي ﷺ علم المنايا وعلم الوصايا، وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، ولكنكم أصبتم سنة الأولين^(١) وأخطأتم سبيلكم، والذي نفس سلمان بيده لتركين طبقاً عن طبق، سنة بني إسرائيل، القذة بالقذة.

أما والله لو وليتموها علياً لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، فأبشروا بالبلاء، واقنطوا من الرخاء، ونابذتكم على سواء، وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاة.

أما والله لو أني أدفع ضيماً أو أعزله ديناً لو ضعت سيفي على عاتقي، ثم لضربت قدماً قدماً.

إلى أن يقول: فإذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع والخطيب المصقع، والرأس المتبوع، فعليكم بآل محمد، فإنهم القادة إلى

(١) أي: أصبتم سنة من خالف موسى في وصيه هارون.

الجنة، والدعاة إليها يوم القيامة، وعليكم بعلي، فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا، فما بال القوم؟ أحسد؟ قد حسد قابيل هابيل، أو كفر؟ فقد ارتد قوم موسى عن الأسباط ويوشع وشمعون وابني هارون شبر وشبير. إلى أن يقول: أنزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من الجسد، بل منزلة العين من الرأس... ألا إني أظهرت أمري وآمنت بربي، وأسلمت بنبيي، واتبعت مولاي ومولى كل مسلم....^(١)

ما قيل فيه:

قال النبي محمد ﷺ: ألا إن الجنة اشتاقت إلى أربعة من أصحابي، فأمرني ربي أن أحبهم... فأولهم علي بن أبي طالب، والثاني المقداد بن الأسود الكندي، والثالث سلمان الفارسي، والرابع أبوذر الغفاري^(٢).

وقال أيضاً:.. من أراد أن ينظر إلى رجل نور قلبه فلي نظر إلى سلمان^(٣).

وقال الإمام علي عليه السلام حينما سئل عن سلمان: ذاك امرؤ منا وإلينا أهل البيت، من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول والعلم الآخر، وقد قرأ الكتاب الأول وقرأ الكتاب الآخر، وكان مجراً لا ينزف^(٤).

وقال الإمام الباقر عليه السلام للفضيل بن يسار... هل تدري ما عني - بالعلم الأول والعلم الآخر - قال قلت: يعني علم بني إسرائيل وعلم النبي ﷺ، فقال عليه السلام: ليس هذا يعني، ولكن علم النبي وعلم علي وأمر النبي وأمر علي صلوات الله عليهم^(٥).

وقال الإمام علي عليه السلام: ضاقت الأرض بسبعة، بهم ترزقون، وبهم تنصرون،

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٧٦؛ معجم رجال الحديث ٩: ٢٠٥؛ ووردت هذه الخطبة في مقام الاحتجاج على القوم، حين يابغوا أبا بكر.

(٢) تاريخ دمشق ٦٠: ١٧٧.

(٣) المصدر نفسه ٢١: ٤٠٧.

(٤) الطبقات الكبرى ٤: ٨٦.

(٥) الدرجات الرفيعة: ٢٠٩.

وهمم تمطرون... سلمان الفارسي...
 وقال أيضاً لأبي ذر: يا أبا ذر! إن سلمان باب الله في الأرض، من عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، وإن سلمان ممّا أهل البيت^(١).
 وقال الإمام الباقر لمن ذكره بسوء: مه! لا تقولوا سلمان الفارسي، بل قولوا سلمان المحمدي، وذلك رجل ممّا أهل البيت^(٢).
 وقال أبوهريرة: صاحب العلم الأوّل والآخر سلمان الفارسي^(٣).
 وقال أبو عمر روي عن رسول الله ﷺ من وجوه أنه قال: لو كان الدين في الثريا لناله سلمان، وفي رواية أخرى: لناله رجل من فارس^(٤).
 وقال الإمام الباقر عليه السلام: كان سلمان من المتوسمين^(٥)، أي المتفرسين.
 وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: المؤمن هاشمي، لأنه هشم الضلال والكفر والنفاق، والمؤمن قرشي لأنه أقرّ للشيء ونحن الشيء وأنكر اللاشيء الدلام وأتباعه... والمؤمن عربي لأنه أعرب عنّا أهل البيت... والمؤمن فارسي لأنه يفرس في الإيمان، لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله أبناء فارسي، يعني به المتفرس، فاختار منها أفضلها واعتصم بأشرفها، وقد قال رسول الله ﷺ: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله^(٦).
 وقال الإمام الصادق عليه السلام: إن سلمان بحر لا ينزف^(٧).
 وسئل عليه السلام عن كثرة ذكره لسلمان؟ قال: إن الباعث على كثرة ذكره ثلاثة، فضيلة عظيمة له.

(١) معجم رجال الحديث ٩: ٢٠١.

(٢) اختيار معرفة الرجال ١: ٥٤.

(٣) تاريخ دمشق ٢١: ٤٢٤.

(٤) شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٦.

(٥) معجم رجال الحديث ٩: ٢٠٢.

(٦) الاختصاص: ١٤٣.

(٧) الفوائد الرجالية ٣: ٢٠.

الأول: إنه اختار هوى أمير المؤمنين علي عليه السلام على هوى نفسه .
 الثاني: حبه للفقراء واختيارهم على الأغنياء وذوي الثروة والأموال .
 الثالث: محبته للعلم والعلماء، وإن سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً
 وما كان من المشركين^(١)، وقال أيضاً: إن سلمان علم الاسم الأعظم^(٢).
 وفي كتاب الامام الرضا عليه السلام إلى المأمون في حديث طويل: ... والمقتولين من
 الصحابة الذين مضوا على منهاج نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان
 الفارسي وأبي ذر...^(٣).
 وقال الفضل بن شاذان: ... ويقال: انتهى علم الأئمة إلى أربعة نفر: أولهم
 سلمان الفارسي^(٤). وحكي عنه أنه قال: مانشأ في الإسلام رجل من كافة الناس
 كان أفقه من سلمان الفارسي^(٥)، وقال أبوهريرة: ... ومما زين الله به إصبهان^(٦)
 وأهلها أن جعل سلمان الفارسي منها، ورزقه صحبة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، حتى قال فيه: سلمان
 من أهل البيت^(٧).

وقال كعب الأخبار: سلمان حشي علماً وحكمة^(٨).
 وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الجنة لأشوق إلى سلمان من سلمان إلى الجنة، وإن الجنة
 لأعشق لسلمان من سلمان إلى الجنة^(٩).

(١) معجم رجال الحديث ٢٠١:٩، طرائف المقال ٢: ٦٠٠.

(٢) الاختصاص: ١١.

(٣) بحار الأنوار ١٠: ٣٥٨.

(٤) اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٨٠.

(٥) المصدر نفسه ١: ٦٨.

(٦) لا يخفى أن قوله هذا مبني على الرأي الشاذ أنه من إصبهان، والمحقق أنه من رامهرمز من توابع خوزستان حالياً كما بيناه.

(٧) طبقات المحدثين ١: ٤٠٣.

(٨) شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٦، بحار الأنوار ٢٢: ٣٩١.

(٩) الدرجات الرفيعة: ٢٠٨.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: الإيمان عشر درجات، فالمقداد في الثامنة، وأبوذر في التاسعة، وسلمان في العاشرة.

ما نزل فيه من القرآن

نقتصر هنا على ذكر الآية النازلة في حقه، مع الإعراض عن ذكر القصة والسبب الذي لأجله نزلت مراعاةً للاختصار.

١ - «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» المائدة: ٦٩.

نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي وأصحابه^(١).

٢ - «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا» الكهف: ٢٨.

نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي وجماعة^(٢).

٣ - «وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ» النمل: ١٠٣.

٤ - «أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ» الحجرات: ١٢.

نزلت في رجلين استغابا سلمان يوم كان في سفر معها^(٣).

٥ - «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» التوبة: ١٠٠.

(١) تاريخ دمشق ٤١٩:٢١؛ الدر المنثور ١:٧٣.

(٢) تفسير القرطبي ٣٩٠:١٠؛ البرهان في علوم القرآن ١:٢٠١؛ تفسير نور الثقلين ٣:٢٥٧.

(٣) الدر المنثور ٦:٩٤؛ تفسير الصافي ٥:٥٤.

نزلت في سلمان والمقداد وأبي ذر^(١).
 ٦- «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» الأنفال: ٢.
 نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وسلمان وأبي ذر والمقداد^(٢).
 ٧- «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا»
 الكهف: ١٠٧.

نزلت في سلمان وأبي ذر وجماعة^(٣).
 ٨- «وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ...» الحج: ٢٤.
 نزلت في سلمان وجماعة^(٤).
 ٩- «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ»
 محمد: ٢١، نزلت في سلمان وجماعة^(٥).
 ١٠- «فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي»
 آل عمران: ١٩٥^(٦).
 ١١- «وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»
 العصر: ٣.

نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام وسلمان^(٧).
 ١٢- «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» التين: ٦.

(١) شواهد التنزيل ١: ٣٣٠؛ بحار الأنوار ٢٢: ٣٢٧.
 (٢) تفسير القمي ١: ٢٥٥؛ بحار الأنوار ٢٢: ٣٢٢.
 (٣) تفسير الصافي ٣: ٢٦٨؛ بحار الأنوار ٢٢: ٣٢٣.
 (٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٩٢.
 (٥) تفسير القمي ٢: ٣٠١؛ بحار الأنوار ٢٢: ٣٤٩.
 (٦) نور الثقلين ١: ٤٢٥.
 (٧) شواهد التنزيل ٢: ٤٨٢.

هم سلمان و المقداد و عمار و أبوذر رضي الله عنهم ، وأمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام، لهم أجر غير ممنون^(١)

مالقيه من أذى الآخرين:

قد يتصور القارئ الكريم أن الأذى الذي لقيه سلمان كان من أبناء الديانات
الأخرى التي اعتادت على منع أبنائها من اعتناق دين الإسلام، وإن كان ما عاناه
من ترك دين آباءه وأجداده ليس بالقليل، إلا أنه مُني بحرب ضروس استمرت إلى
حين وفاته، لكن هذه المرة كانت من أبناء ملته ودينه من أصحاب الصف الواحد
ومن جمع من الصحابة المحيطين بنبي الإسلام صلى الله عليه وآله، إنه تيار كان يحمل أفكاراً جاهلية
يعتبر أن الإسلام ونبيّه حكر على العرب، بل على أبناء الجزيرة أيضاً، حمل هذا
التيار فكراً منحرفاً زرع سموه في صفوف المسلمين إلى يومنا هذا، أرادوا جعله
ديناً مختصاً بأمة معينة، مع أنه جاء لجميع الأمم، كرّسوا بأفكارهم المنحرفة عدّة
مفاهيم باطلة، طالما حاربها النبي صلى الله عليه وآله منها الطبقية، فُضّل فيها العربي على غيره، في
الاحترام والإيمان والحدود والعطاء... فيما نرى القرآن الكريم يقول:
«إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» الحجرات: ١٣. والنبي صلى الله عليه وآله يقول:
«لا فضل لعربي على أعجمي... إلا بالتقوى»^(٢).

فكان سلمان أوّل ضحية لهذا الفكر الزائف الذي شوّه سمعة الدّين الحنيف،
ولكن في كلّ هذه الظروف الصعبة كان الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
إلى جنبه، فصبر وتحمل حتى أظهر الله تعالى فضله ومقامه لجميع المسلمين، كيف
لا، وقد بلغ المرتبة العاشرة من الإيمان، كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام.
وكان قد تخطى سلمان حلقة قريش وهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مجلسه،
فالتفت إليه رجل منهم فقال: ما حسبك وبمانسبك وما اجترأت أن تخطى

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٣٤٥. ح ٥٦؛ وانظر تفسير فرات الكوفي.

(٢) المعجم الاوسط للطبراني ٨٦: ٥.

حلقة قريش؟!

قال: فنظر إليه سلمان، فأرسل عينيه وبكى وقال: سألتني عن حسبي ونسبي، خلقت من نطفة قدرة، فأما اليوم ففكرة وعبرة، وغداً جيفة منتنة، فإذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين، ودعي الناس لفصل القضاء، فوضعت في الميزان، فإن أرحم الميزان فأنا شريف كريم وإن أنقص الميزان فأنا اللئيم الذليل، فهذا حسبي وحسب الجميع.

فقال النبي ﷺ: صدق سلمان، صدق سلمان، صدق سلمان، من أراد أن ينظر إلى رجل نور قلبه فليتنظر إلى سلمان^(١).

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: جلس عدّة من أصحاب رسول الله ﷺ ينتسبون وفيهم سلمان الفارسي، وأنّ عمر سأله عن نسبه وأصله؟

فقال: أنا سلمان بن عبدالله، كنت ضالاً فهداني الله بمحمد، وكنت عائلاً فأغناني الله بمحمد، وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد، هذا حسبي ونسبي، ثم خرج رسول الله ﷺ فحدّثه سلمان وشكى إليه مآلتي من القوم وما قال لهم، فقال النبي ﷺ: يا معشر قريش! إن حسب الرجل دينه ومعرفة خلقه وأصله عقله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ﴾ الحجرات: ١٣.

يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بالتقوى، وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل^(٢).

وفاته ومدفنه:

توفي سنة أربع وثلاثين للهجرة على المشهور، في عهد عمر بن الخطاب، في

(١) تاريخ دمشق ٢١: ٤٠٧.

(٢) أمالي الطوسي: ١٤٧.

المدائن ، جهّزه وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان آنذاك في المدينة المنورة، وبعد صلاة الصبح أقبل على الناس فقال عليه السلام : معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان ، فقالوا في ذلك : فلبس عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ قضييه وسيفه، وركب على العضباء، وقال لقنبر: عدّ عشرًا ، قال: فقلت ، فإذا نحن على باب سلمان .

قال زاذان : فلما أدرك سلمان الوفاة قلت له : من المغسّل لك؟ قال : من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : إنك بالمدائن وهو بالمدينة؟ فقال : يا زاذان إذا شددت لحبي تسمع الوجبة ، فلما شددت لحبي سمعت الوجبة وأدركت الباب ، فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام .

فقال : يا زاذان قضى أبو عبدالله سلمان؟

قلت : نعم يا سيدي . فدخل وكشف الرداء عن وجهه، فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : مرحباً يا أبا عبد الله ، وإذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقل له : ما مرّ على أخيك من قومك ، ثم أخذني تجهيزه ...

وقال أبو الفضل التيمي :

سمعت يسيراً من عجائبه
درت عن ليلة سار الوصي بها
فألحد الظهر سلماً و عاد إلى
كأصف قبل رد الطرف من سباً
فكيف في آصف لم تغل أنت؟ بلى
إن كان أحمد خير المرسلين؟ فذا
وكان أمر علي لم يزل عجباً
إلى المدائن لما أن لها طلباً
عراص يثرب والإصباح ما قرباً
بعرش بلقيس وافي يخرق الحجباً
بحيدر أنا غالٍ أورد الكذبا
خير الوصيين أو كل الحديث هباً^(١)

وهناك أقوال أخر تقول : إنه توفي في عهد عثمان، وأخرى في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وبعضها ينكر مجيئه عليه السلام من المدينة إلى المدائن، لكن المشهور ما ذكرناه، والنصوص الآتية الذكر أكبر شاهد على ذلك .

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٣١؛ والأبيات فقط في الغدير ٥: ١٥.